

وزير الاقتصاد الاتحادي ألتماير بمناسبة عيد يوم أوروبا اليوم: "الخروج من الأزمة بأوروبا قوية"

بمناسبة عيد يوم أوروبا (9 مايو) صرح وزير الاقتصاد الاتحادي بيتر ألتماير بما يلي:

"اليوم في التاسع من مايو عيد يوم أوروبا. إننا نحتفل به هذه المرة في وضع خطير للغاية لأن جائحة كورونا ما زالت تهدد ألمانيا وأوروبا وجميع دول العالم تقريباً. وهذا ما يميز اليوم عن عطلات 9 مايو السابقة. ولكن هذه المناسبة للذكرى ذاتها لبداية التوحيد الأوروبي قبل 70 عاماً يمكن أن تساعدنا في إيجاد مخرج معاً من أزمة كورونا وذلك بشكل أسرع وأكثر نجاحاً حيث في ذلك الوقت جعل التعاون الأوروبي إعادة الإعمار وبسط الحرية والسلام والازدهار بعد الحرب ممكنة. والآن نحن كذلك بحاجة إلى أوروبا قوية ومتمينة وتجميع كل قواها حتى لا تتحول الأزمة الحادة الحالية إلى عجز دائم وفي نهاية المطاف إلى انحدار. نحن بحاجة إلى أوروبا أكثر مما ظهر خلال الأشهر القليلة الماضية كي تخرج أوروبا من أزمة كورونا بقوة جديدة.

إن ألمانيا التي ستتولى رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي اعتباراً من شهر يوليو المقبل تشعر بأنها تتحمل مسؤولية خاصة عن المشاركة النشطة في صياغة هذا الطريق الصعب بشكل مطبق بالتضامن. يظل سوقنا الداخلي العمود الفقري الاقتصادي للاتحاد الأوروبي الأمر الذي تحسنا عليه العديد من البلدان الأخرى في ظرف الراهن. كما أننا بحاجة ماسة إلى زيادة قدرة اقتصادنا التنافسية على الصعيد العالمي. تعد التحول الرقمي وتعزيز القاعدة الصناعية وكذلك صون الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم وقواعد قوية للتجارة الدولية عناصر أساسية لمنطقة اقتصادية أوروبية حديثة منخرطة في العالم في المستقبل القريب. وهي تشكل في الوقت نفسه خريطة الطريق للخروج من الأزمة بثلاثة عناصر أساسية: تظهر لنا الأزمة الحالية أنه علينا تجنب التعبية من طرف واحد فقط وتنويع سلاسل التوريد الدولية بشكل أقوى. ومن أجل تحقيق ذلك نحتاج إلى استراتيجية صناعية أوروبية لتعزيز القاعدة الصناعية في أوروبا تتماشى مع ظروف مؤطرة جيدة خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. ولكننا نحتاج أيضاً إلى منظمة تجارية عالمية قوية وتجارة دولية قائمة على القواعد إذ أن الأزمة الحالية لا تعني العزوف عن العولمة بل على العكس إنها تؤكد على أهمية وجود قواعد واضحة للتجارة الدولية على الجميع الالتزام بها.

إن الأزمة أوضحت لنا أن النجاح لن يتحقق إلا من جراء الاستفادة من الرقمنة بل وهي أعطت للرقمنة دفعة إلى الأمام. علينا تموضع أوروبا كموقع مبتكر لاقتصاد ومجتمع ذي سيادة رقمية. ومع ذلك نحن ما زلنا بعيدين عن تحقيق ذلك حالياً ومتأخرين عن المنافسين من الولايات المتحدة الأمريكية والصين. علينا ضمان سيادتنا الرقمية من خلال توسيع كفاءاتنا الذاتية في التكنولوجيات الرقمية المحورية إذ أن النقطة الحاسمة لضمان القدرة التنافسية على المدى البعيد لا تكمن في معارضة شركات بعينها بل في تطوير بنية تحتية رقمية خاصة بنا هنا في أوروبا ستكون قادرة على المنافسة.

من المفترض أن تكون أوروبا بعد الأزمة قد تحولت أكثر من ذي قبل إلى مصدر إلهام من أجل تغيير بنيوي عادل اجتماعياً واقتصاداً صديقاً للمناخ وانتقال طاقوي ناجح. فالتكنولوجيات التي كانت قد أصبحت من النوع القديم حتى قبل الأزمة ستكون كذلك أكثر بعد الأزمة. وعلينا أن نركز على جعل ما نسميه بـ"الاتفاق الأخضر" الأوروبي استراتيجية نمو لاقتصادنا من أجل فتح أسواق نامية وحماية الوظائف من خلال الابتكارات والتكنولوجيات النظيفة الجديدة."